

April 2, 1956

Egypt and the Situation in Jordan

Citation:

"Egypt and the Situation in Jordan", April 2, 1956, Wilson Center Digital Archive, Emir Farid Chehab Collection, GB165-0384, Box 11, File 37/11, Middle East Centre Archive, St Antony's College, Oxford.

<https://wilson-center-digital-archive.dvincitest.com/document/176798>

Credits:

This document was made possible with support from Youmna and Tony Asseily

Original Language:

Arabic

Contents:

Original Scan

في ٢ نيسان سنة ١٩٥٦

”اجتماع مصر والعوقف بالنسبة للاردن“

لم تكن الاوساط الاردنية ولا سيما الاوساط الرسمية المتصلة بالملك راضية عن اجتماع الرؤساء الثلاثة ”الملك سعود وناصر والقوتلي“ الذي عقد في القاهرة في اوائل شهر اذار الماضي بالنظر لان الملك الحسين هو صاحب فكرة عقد مثل هذا الاجتماع وقد سبق ان سافر رئيس وزارته سمير الرفاعي ورئيس ديوانه بهجت التلهوني الى العواصم العربية للتبشير بتلك الفكرة والدعوة الى اجتماع عاجل على مستوى عال لدراسة الاوضاع الحاضرة والاحوال الراهنة على الحدود الاسرائيلية، والاستعداد لرد الاعتداءات اليهودية المنتظرة والتي توارثت الانباء عن قسرب وقوعها البحث في موضوع المساعدات المالية التي تقترح بعض الدول العربية تقديمها للاردن وقد اعرّب كل من الملك فيصل والرئيس شمعون عن تأييدهما لدعوة الملك وموافقتهما على عقد مثل ذلك الاجتماع بينما كان رد الملك سعود والرئيس القوتلي ودما ولكنه غامض وفي حين ان الرئيس جمال عبد الناصر لم يبعث برده على دعوة الملك

وبالرغم من ان سعيد الخزي رئيس الوزارة السورية حضر الى عمان اثنا انعقاد اجتماع الرؤساء الثلاثة وحمل رسالة الى الملك الحسين من قبل هولا الرؤساء يعربون فيها عن رغبتهم في عقد اجتماع رابعي مع جلالة في عمان او احدى العواصم العربية الثلاث ”القاهرة او دمشق او الرياض“ وبالرغم من التفاصيل التي نقلها الى الملك الحسين السيد سعيد الخزي عن اعمال المؤتمر المذكور وتبرير اسباب انعقاده والمقررات التي ينتظر اتخاذها وما اظهره الرؤساء الثلاثة من استعدادهم التام الاكيد لمعاونة الاردن والوقوف بجانبه وبالرغم من العملية الموفقة التي اقدم عليها الملك الحسين باقتصاص كلوب واخراجه من البلاد وتطهير الجيش الاردني من النفوذ البريطاني والتدليل على ان الملك حسين لا يقل عن زملائه الملوك والرؤساء المجتمعين وطنية وتحريبا بالرغم من هذا كله فقد تجاهل الرؤساء دعوة الجيش وحاولوا جره الى صفهم ووضعهم في منطقة نفوذهم : فقد اوفدوا اليه رسولا اخرًا وهو اللوا ابراهيم سيف الدين سفير مصر في عمان وزودوه برسالة اخرى يقولون فيها بانهم على استعداد لتقديم المعونة المالية للاردن تحل محل المعونة البريطانية للجيش الاردني والحرس الوطني وذلك في حالة قطع المعونة البريطانية

(٢)

او التخلي عنها وضمانة استمرار تقديم هذه المعونة مدة لا تقل عن عشر سنوات كما اهدوا استعدادهم لتسيق التعاون العسكري مع الاردن ودفع كل عدوان يقع عليه باعتبار ان خط الهدنة لجميع الدول العربية خط دفاع واحد :

ولكن الملك لم يتقنع بهذا الجواب ولم يطمئن الى هذا العرض واعر اجتماعهم الخاص عملا استفزازيا واضحا وتجاهلا صريحا لدعوته ولوضع الاردن الاخير بعد زوال كلوب وان المعونة المالية المشروطة بقطع المعونة البريطانية تجاهلا تاما للمعاهدة البريطانية الاردنية التي تلزم الجانب البريطاني على دفع نفقات الجيش الاردني بالغى ما بلغت لقا استعمال بعض القواعد الجوية في الاراضي الاردنية ووضع جميع مواصلات الاردن تحت تصرف القوات البريطانية في حالة الحرب وقد اعرب الملك حسين عن وجهة نظره هذه في الجواب الذي بعثه مع رئيس ديوانه بعد انفراط عقد المؤتمر المذكور وقد قال فيه بصراحة " اما المساعدة التي تحصل عليها المملكة الاردنية الهاشمية من بريطانيا بمقتضى نصوص المعاهدة القائمة بين البلدين فانها جزء من الالتزامات المترتبة على الجانب البريطاني وفقا احكام تلك المعاهدة . وعلى هذا الاعتبار فان للاردن ملء الحق في مطالبة الفريق البريطاني بالوفاء دائما بهذا الالتزام ما دامت المعاهدة قائمة بين الفريقين " . . . ولم يكف الملك بهذا الرد بل بادر الى رد عملي آخر كان للسفير العراقي في عمان اليد الطولى في تحقيقه فقد جرت اتصالات سرية بين الملك الحسين وبين ابن عمه الملك فيصل بواسطة السفير المذكور وبواسطة السيد عبدالله الزريقات وزير الاردن المفوض في بغداد اسفرت عن عقد الاجتماع بين الملكين الحسين و فيصل في " على الحدود العراقية الاردنية وحضره ايضا الامير عبدالاله ولي عهد العراق والرئيس نوري السعيد ونائبه مختار باهان ورئيس اركان الجيش العراقي ووزير خارجية العراق باشاعيان وكان هذا الاجتماع مفاجاة ليس للروساء الثلاثة المجتمعين في القاهرة فحسب بل للشعب الاردني ولحكومتهم ايضا ولم يحضر هذا الاجتماع من الجانب الاردني سوى الملك ورئيس ديوانه ورئيس اركان الجيش الاردني : اما رئيس الوزارة سمير الرفاعي واما وزير الخارجية الدكتور حسين الخالدي فلم يعلم به الا عند سماعها البلاغ الرسمي . ولكن احد المتصلين بالسيد الرفاعي اكد لي بأن رئيس الحكومة الاردنية كان على علم بهذا الاجتماع ولكنه اثر عدم حضوره لانه يتناقض مع السياسة التي

اعلنها وهي الابتعاد عن الاحلاف الاجنبية ولا سيما حلف بغداد فخشى ان يفسر حضوره للاجتماع تفسيراً معكوساً من قبل الدول العربية الثلاث ومن قبل الاوساط الشعبية المتطرفة في الاردن التي اعلنت عداًها الصريح للعراق :

وكادت تحدث ازمة بين القصر والحكومة بسبب هذا الاجتماع وما دار فيه من ابحاث واهمها : (١) تنسيق الخطط العسكرية بين البلدين على ضوء اتفاقية الدفاع المحقودة بينهما في عهد الملك عبد الله ، (٢) بحث المعونات المالية التي يستطيع العراق تقديمها للاردن دون قيد او شرط ، (٣) بحث موضوع الاجتماع الذي عقد اخيراً في الظهرة بين الرؤساء الثلاثة وما اتخذ فيه من مقررات سرية تصب في العراق والاردن معا ، (٤) البحث في تسوية المشكلة القائمة بين الانكليز والاردن بعد اقصاء كلوب واستعداد العراق للتوسط في هذا الموضوع :

وقد بلغ من اثر هذا الاجتماع على الدول العربية الثلاثة " سورية ومصر والسعودية " ان توجه احمد فواد القضايني وزير سورية المفوض الى دمشق حالاً لاطلاع حكومته على تطورات الموقف كما طار اللوا ابراهيم سيف الدين سفير مصر في عمان الى جدة للاجتماع بالملك سعود اثر عودته من مصر للخفاية نفسها :

" النشاط العراقي الجديد "

وما كاد هذا الاجتماع ينتهي حتى دب النشاط العراقي في الاردن من جديد ولوحظ ان السفارة العراقية اخذت تتصل ببعض الزعماء والاميان والنواب الاردنيين واخذت توجه دعواتها الى بعض رجال الاحزاب السياسية ورجال الصحافة الاردنية لزيارة العراق، واخذت تصدر نشرة يومية سياسة تشتمل على الدعاية للعراق وحلف بغداد والاتفاق مع هزاع المجالي رئيس الحكومة السابق وصاحب فكرة حلف بغداد او على تأسيس نادي يضم بعض شباب الاردن المثقف باسم " النادي العربي " واصدار جريدة سياسية جديدة ارصد لها مبلغ لا يستهان به :

(٤)

اما الشعب الاردني فانه على العموم غير راضي عن سياسة العراق ويستتكر كل خطوة
تؤدي الى التقارب معه والاتجاه بكاد يكون جله " ان لم اقل كله " مع مصر والسعودية " حتى
ان الضباط الاحرار وكبار القواد الاردنيين يشاطرون الشعب شعوره هذا خفية من تدخل العراق
في شؤون الاردن :

وقد وقع بهذه المناسبة ان الملك الحسين حضر احدى المباريات الرياضية في الكلية
الاسلامية بحمان بعد عقد اجتماعه مع الملك فيصل فكان المجتمعون يهتفون بحضوره بحماسة
الرئيس جمال عبد الناصر محرر البلاد العربية وقد تأثر الملك من ذلك ولكنه شعر بأن السبب
هو اجتماعه مع لرجال العراق وان اسهم هبطت بعد ان ارتفعت ارتفاعا عظيما بعد اقصاه
كلوب :

واما الشخصيات الاردنية التي اخذت تلتف حول هزاع المجالي الداعية الى حليف
بغداد فالنائب وصفي مرزا والشيخ عاكف الفائز نجل مثقال باشا الفائز شيخ مشايخ بني صخر
والسيد سعيد ملحم من كبار المتولين في الاردن :

ولا يزال النفوذ المصري السعودي بالغا اشد لان يتجاوى مع رغبات الشعب في مقاومة
الاحلاف والنفوذ البريطاني بما في ذلك اركان الجيش الاردني :